

ثقافية سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر ... العدد 13 - تاريخ 01 يوليو - تموز 2021

## آراء عراقية حرة

## على حافة الرصيف

ثمانية عشر عاما عجاف مرت على العراق، وما تزال احداث غزوه بكل ما تحمله من دمار وخراب قائمة في ذاكرة العراقيين. الذين تعرضوا لأبشع هجمة تترية ، قامت بها مجموعة من الاحزاب الطائفية - شعية وسنية وكردية - جاءت بها الولايات المتحدة الأمريكية لتحكم العراق بلا سند قانوني أو شرعي أو احتكام شعبي، منتهكة بذلك القانون والشرعية الدولية. ولاتزال هيئة الامم المتحدة ومؤسساتها ومنها محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية عاجزة عن اتخاذ التدابير الضرورية اللازمة لإيقاف الانتهاكات اللاانسانية بحق العراقيين الابرياء، او مساءلة الحكومات المتعاقبة ومطالبتها بملاحقة القتلة ومن يقف ورائهم وتقديهم للعدالة بدل الاكتفاء بالاستنكار والشجب في كل مرة.. ان الولايات المتحدة الامريكية باحتلالها للعراق تتحمل كامل المسؤولية القانونية والمادية والمعنوية والاخلاقية عما اصاب وما يزال يصيب العراق والعراقيين، من قتل ودمار وأذى وانتهاك لحرمة المواطنين والمجتمعات بطرق بشعة لم يعرفها التاريخ البشري قطعا. لا بل يجري تضليل الرأي العام بمعلومات مفبركة ومزيفة تزعم أن العراق بلد ديمقراطي وأن نظامه السياسي رصين، وبذلك تستمر اكبر جرائم القتل السياسي بحق المعارضين بشكل منظم وتحت أنظار الحكومة ومعرفة أحزاب السلطة وتسجل ضد مجهول؟.

لقد أضحى العراق مسرحا للفوضى الدموية والصدمات المتكررة للفصائل والمليشيات المسلحة، وقد ارتكبت جرائم ضد الإنسانية، أبرزها القتل خارج القانون والاعتقال والتعذيب القسري والتعذيب والإعدامات والتجوير الطائفي، وقد أسهمت قوات الاحتلال ككتكتيك حربي أمريكي - إيراني وفق فلسفة "الصدمة" في إنتشار ظاهرة المليشيات الطائفية واجتياحها المدن والمناطق بشكل واسع ومنظم، مما ادى الى أشاعة الفوضى والقتل وسفك الدماء دون مبرر، ويلاحظ تغير ديموغرافية العديد من المدن ومنها العاصمة بغداد وفق مخطط طائفي وافد، وتفكيك الدولة العراقية وبيع أصولها وتجريف قدراتها من قبل الاحزاب الحاكمة وتعطيل مؤسسات الدولة ونهب أكثر من 3000 مصنع حكومي و4000 شركة حكومية بحاجة اليها العراق .

ويشهد المجتمع العراقي تواطؤ المجتمع الدولي وهيئة الامم المتحدة ومنظماتها الحقوقية وتجاهلها لما يحدث في العراق على كافة الصعد، فيما تتبادل قوى واحزاب ما يسمى المعارضة "التقليدية والنامية" خارج السلطة أدوار المناورة السياسية "غزل المصالح" لاغراض فئوية في محاولة لكسب عطف المعدمين بما تقتضيه الحاجة اليهم مرحليا، ليس إلا.. يقول مواطن عائد من زيارة له للعراق: رجعنا من العراق ... بعدما وجدنا الناس فاقدة الأمل في كل شيء الا رحمة ربك... كل الكُتاب الذين كتبوا والذين يكتبون عن الحالة العراقية لم يصوروا الواقع على حقيقته ولم ينقلوا ما هو موجود... العراقيون ارضهم تسلب وتمتص اجسادهم وارواحهم طوعا لقبسوة الاوضاع...هم ينتظرون نصرا ينصرهم... والاشهر القادمة هي الفيصل والله يستر!! هذه حقيقة لا يريد البعض تداركها لانقاذ بعض ما تبقى من العراق. فالأدوات الوافدة "الولائيون" كمسميات سياسية "حاكمة" تشكل واجهة لـ "نظام الحاجة" الذي يخضع لعقيدة فرض الوجود الاجنبي "الإيراني" للحفاظ على ما يسمى بـ "الحكومة الفارغة" التي أسهمت بنهب العراق. وقد اعتنقت الطبقة السياسية الحالية عقيدة "فرق تسد" تقسم الشعب العراقي إلى دويلات وطوائف وأمرام مليشيات، وتعنتق احزاب السلطة ومليشياتها عقيدة "الإرهاب السياسي" من خلال اختراق طوائفها للقوات الأمنية، وقد أثبتت التقارير الدولية لمنظمات حقوق الإنسان انتهاكات هذه الجماعات دون أي رادع.

## المحرر

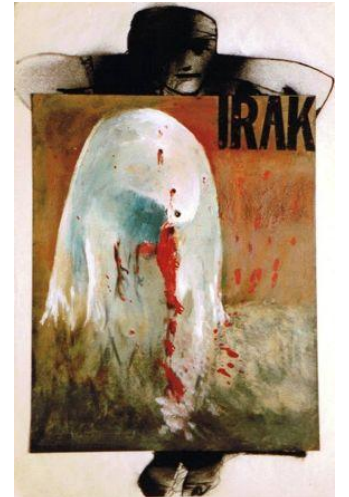


- شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقي
- المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:

Saaq21@gmail.com  
www.alsaalek.de

## ساهم معنا في نشر الحقيقة



## هذه الصحيفة!

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمون بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنتشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟ فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحران والظلم والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأديان..

## "صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

## كُن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

ويمكنكم تزويدنا بالأخبار والوثائق المتعلقة بالشأن العراقي. على أن لا تتجاوز الـ 250 كلمة. مواضيع مجتمعية وثقافية وفنية وفكرية لحد 650 كلمة.. مع مراعاة قواعد العمل الصحفي وموضوعيته .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثنى النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في المسار الإعلامي والوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي.

## لاجل غدٍ مشرقٍ ومستقبل أفضل

## بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

## تساؤلات تنتظر الإجابة:

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على آخر، وحقوق الجميع يجب أن يراها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية - شوفينية منحرفة، شريكة بما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.
- بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.
- لماذا لا يُعزل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

## العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

## المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو وتعمل من اجل تحقيق التغيير ان تواصل الضغط السياسي والجهادي وحشد القوى من اجل تنفيذ اهداف الانتفاضة الباسلة وتأمين مستلزماتها ، وفضح محاولات الالتفاف عليها من اي جهة كانت .. واذا كان على قيادات الانتفاضة في جميع المحافظات رص صفوفهم ووضع برنامج وطني موحد لحراكتهم ومستقبل توجهاته السياسية ، عليهم أيضا أن لا يسمحوا لأي سياسي ممن اشتركوا في إدارة الدولة منذ 18 عشر عاما مليئة بالفشل والقتل والخراب أن يتحدث باسمهم أو يحاول الإيقاع بهم لمصالح حزبية وخاصة!

## إدارة الصحيفة:

تحرير ..... عصام الياسري  
رسوم ..... الفنان منصور البكري  
الشبكة ..... م. غيث عدنان  
تصميم ..... دان ميديا DAN media

المعهد الثقافي العربي في برلين بمناسبة الذكرى الأولى لرحيل الشاعر وهذا هو نص القصيدة:

### وداعا أيتها البسمة

سألتني ذات يومٍ باستيلاء  
أيّ شيءٍ قدجناه الشعراء  
عشتم الألام والفقير معاً  
وسواكم عاش في دنيا الثراء  
قلت من تعينهم لم يملكو  
فعييد المال ليسوا أغنياء  
أشكر الله بأنني شاعر  
قد تقاسمت مع الطير الغناء  
وتعطرت بأزهار الربى  
وتوهجت بنجمات المساء  
كل ما حولي حبابي سحره  
فجمال الأرض ملكي والسماء  
عمرى شعري الذي أكتبه  
عشت أو مت هما عندي سواء  
شعراء الروح أحياء وإن  
حُجبوا عنا بأستار الخفاء  
تغذى نحن بالموث الذي  
لم يزل يحسبنا نحن الغذاء  
\*\*\*

أيها الشاعر ما أروعها  
بسمة لم تنطفئ رغم العناء  
زمن خلفك قاس مُعجب  
وجراح لم يلامسها الشفاء  
مدن تسأل عن أبنائها  
وقرى تحلم دوماً دوماً باللقاء  
والمحطات التي غصت بنا  
حملت أوجها ألف طلاء  
ما عسى أكتب عن أحوالنا  
أي وصف سوف أعطي للشقاء  
عندما تقذفنا أقدارنا  
كل حين في بلادٍ وفضاء  
تصبح الأوطان طيفاً عابراً  
وبصير الأهل مثل الغرباء  
\*\*\*

شاعر طاف بعيداً مثلما  
يرحل الغيم بعيداً في السماء  
صامتاً تسكن في أعماقه  
لغة أحرها نور وماء  
شاعر خبأ في معطفه  
صورة الأم وتبغاً ودواء  
زاده في سفر لم يبغسه  
إنما قرره حُكم القضاء  
هل وفيها حق حين مضى  
أم ما أندره هذا الوفاء  
لم يكن حين نعيناه سوى  
حامل العش. وبعض الأصدقاء  
أه ما أفضله من زمن  
حين لا تظفر حتى بالعزاء

حيث يرقذ ذو الثياب الذهبية  
جنب صنو من شباب الفقراء  
\*\*\*

لا تخف من بعد سطو الأقوياء  
حين تنأى من عذاب الأشقياء  
لست محتاجاً لثوب أو طعام  
فهناك بمائل القش اللحماء  
صولان الملك رمز العظماء  
والعلوم وكل ما يشفي البلاء  
يحتويها الخلد حتماً في النهاية  
حيث تلقاها بدار الشهداء  
\*\*\*



لن يخيف البرق إلا الضعفاء  
لن يصم الرعد سمع الأذكفاء  
لن يضيرك أي زجر واقتراء  
لن يفيدك أي مدح أو رثاء  
كم حبيب من أناس سعداء  
عشقوا الدنيا كعشق الأوفياء  
ثم عادوا للحياة السرمديّة  
لبسوا تحت الثرى ثوب الفناء  
\*\*\*

لن يلاحقك المشعور بالهراء!  
أو يذنب السحر قلبك في الهباء!  
أو تدور برأسك الأشباح حيرى!  
فلتطب عيشاً بدنيا الرحماء!  
غاية حقتها فيها الهناء!  
فليكن لحدك قصد الشرفاء!  
فهو معروف لكل الأصدقاء  
ينشدون له رثاء الأبرياء!

في الثاني والعشرين من تشرين الأول من العام 2007، وبعد صراع طويل مع المرض في أحد مستشفيات العاصمة الألمانية برلين، غادرنا الشاعر سركون بولص الى عالم الخلود. كان لرحيله أثر كبير في نفسي فرثيته بقصيدة سميتها (وداعا أيتها البسمة)، ألقيتها في الأمسية الأدبية، التي أحيها - صالون حوارات برلين الأدبي - في مقر

### سركون بولص الشاعر الذي وصل بيروت مشياً على الأقدام ....



جميل حسين الساعدي

### - الجزء الثاني -

في برلين جمعتني لقاءات عديدة بالشاعر الراحل سركون بولص أولها في العام 2002 على ما أتذكر في مقهى. كان في حوزتي آنذاك كتاب هو (( مختارات شعرية مترجمة عن الإنجليزية )) للأستاذ توفيق علي منصور من مصر، فتحت الكتاب فوقع بصري صدفة على قصيدة ( رثاء الأبرياء ) لوليم شكسبير، بدأت في القراءة فسرحت سركون بأفكاره بعيداً وهو يتأمل في معاني القصيدة، وكأنه كان هو المعني بتلك القصيدة. لم أكن أعلم بعد أن مرّت سنوات على ذلك اللقاء، أنني سأرثي سركون بقصيدة على نفس الوزن والقافية، التي اعتمدها المترجم آنذاك في نقل قصيدة شكسبير إلى العربية.

اعتمد المترجم توفيق علي منصور بحر الرمل وقافية الهمزة في نقل النص الشعري، لكنه مزج تفعيلات بحر الرمل بتفعيلات بحور أخرى فجاءت أبيات كثيرة غير موزونة. وأدناه القصيدة كما وردت في الكتاب:



رثاء الأبرياء لوليم شكسبير

ترجمة توفيق علي منصور

لا تصق همّاً بلفحات ذكاء  
أو تخف بعدئذٍ عضّ الشتاء  
فنهاية عمرك اليسوم ثواب  
إذ هجرت الأرض من أجل السماء  
سوف يدفن في التراب الأثرياء  
من شباب أو كهول فقهاء



## خاطرة من ألمانيا ...



د. غالب العاني

## الثورة التشريئية... حدث تاريخي ملهم...

لقد كان قرار طبع ونشر وبيع ( صكوك الغفران) من قبل المؤسسة الدينية- الفاتيكان- على الناس في عموم القارة الاوربية، تلك الصكوك المشعوذة التي تمنح مقتنيها الغفران وجوازات الطريق الى الجنة، السبب المباشر لثورة القس الالمانى ( ماتن لوثر) قبل حوالي ٥٠٠ عاما على بابا الفاتيكان آنذاك ( ليو العاشر) وقيامه بحركته الدينية الاصلاحية ( البروتستانتية) في الفترة - ١٥١٣ الى ١٥١٧ - والتي كانت بحق ثورة اصلاحية فتحت الطريق لحرية النهج الفكري التثويري النهضوي الواسع ولثورات الشعوب من اجل الحرية والمساواة والاخاء والعدل..

واستطيع ان اقول بان هناك اوجه تشابه نسبية بينها وبين الثورة التشريئية في العراق ، اذ ان الثائر ( مارتن لوثر) قد انتفض وقام بثورته الدينية التصحيحية ضد اعلى واقوى سلطة دينية متسلطة في العالم آنذاك،

في حين ان الثورة التشريئية الشعبية السلمية تهدف الى التحرر و الاصلاح والتغيير الجذري ،

التحرر من سيطرة وحكم الاحزاب الاسلاموية والطبقة الفاسدة الخاضعة لنفوذ اعلى دكتاتورية ارهابية عرفتها المنطقة، هي دكتاتورية ولاية الفقيه الدينية( القومية) الفاشية الحاكمة. انها ثورة تحرر ملهمة...

## كاريكاتير البغدادي

أشو ولا بعير فاسد أحيل للقضاء؟! أشو قتلة المتظاهرين بعدهم طلقاء؟! أشو ولا مليار مسروق من الشعب رجعولنايه؟! أشو بعدهم الفاشلين يهملون بالقنوات؟! أشو الأصلاح مقتصر على جيوب الفقراء؟! !! أشو لاشفنه الي سلم الموصل ولا مجرم سبايكر بالتلفزيونات؟! !! أشو بعدكم على نفس الكلاوات!!!! شكل لجنة تحقيقية وصدر قرارات وخلي تنكسى هالجم سنة كلاوات بكلاوات.....



## موت باذخ



مراد سليمان علو

على قمة جبل شنكال  
تربة حمراء وأشجار تين  
هناك، أريد أن أدفن  
عميقا في أحشاء الجبل  
سئمتصني جذور الأشجار بهدوء  
لا حاجة لشاهد قبر  
يكتب عليه تاريخ ميلادي  
فلم أولد بعد  
أتركوني وحيدا مع رفاقي الدود  
لا أرغب أن تزعجني الحجول  
ولا الشعراء.

## كي لا ننسى ما حلّ بنا!.



د. زهير الياسري

قطرات دم على ساحة الحرية  
رائحة خوف بين هدوء وأنين بطل  
وجروح لازالت تضمها الساحة  
ولافتة سكت صراخها وتقطعت أوصالها  
ودخان سكاره طويلة الرماد سقطت  
من شيخ  
من شاب  
انهم حمقى  
يحاربون المفسدين  
والقتلة،،،  
سوف لن تتوقف قطرات الدم على الساحة  
ولن تجف أبدا مادام هناك أبطال  
شرفاء،،، يموتون ويقتلون  
ومادام هناك فاسد،،، نذل،،، جبان  
تحميه القوانين،،، والحيتان



## رسالة الى من أوغل الحزن في نفسه على العراق!

سافر العالم (أينشتاين) إلى اليابان عام 1922 في الوقت الذي تم فيه الإعلان عن فوزه ب (جائزة نوبل للفيزياء. )  
وفي الفندق لم يجد معه مالا ليعطيه للخادم الذي جلب الشاي فأمسك ورقة وكتب فيها جملة ثم وقعها ثم أعطاها للخادم ونصحه بالاحتفاظ بها.  
بعد مرور 95 عاماً في يوم 24 / 10 / 2017 اتصل أحد أبناء أخوة عامل الفندق ذاك بدار المزادات لطرح الورقة في المزاد.  
ابتدأ المزاد بالشاري الأول (2000 دولار) وبعد 25 دقيقة وقف المزاد على مبلغ (1,3 مليون دولار).

الآن،،، لنرى ماذا كتب (أينشتاين) في تلك الورقة:

\* حياة هادئة ومتواضعة تجلب قدراً من السعادة أكبر من السعي للنجاح المصحوب بالتعب المستمر\*  
هذا عندهم ، ماذا عن عالمنا العربي



في العام 1958 كان رئيس جامعة بغداد البروفيسور (عبدالجبار عبدالله) هو أحد أربعة طلاب تلمذوا على يد العالم (أينشتاين) في معهد (ماساشوستس) في الولايات المتحدة.  
عندما حدث انقلاب على سلطة (عبد الكريم قاسم) (1963) اعتقل العالم الفيزيائي العراقي تلميذ (أينشتاين) فيمن اعتقلوا من كوادر وسياسيين وأساتذة وعسكريين.

وعندما أفرج عنه هاجر إلى الولايات المتحدة وأقام أستاذاً في نفس المعهد حيث منحه الرئيس (هاري ترومان) آنذاك أعلى وسام في أمريكا [ وسام العالم ].  
أحد زملاء الزنزارة عرفه جيداً، يقول إنه كان يشاهده مستغرقاً في تأملاته وكانت دموعه تنهمر أحياناً.

و ذات يوم تجرأ وسأله عن سبب بكائه فأجاب العالم الكبير:  
عندما جاء الحرس القومي لاعتقالي صفعني أحدهم فأسقطني على الأرض ثم قنق جيوبي وسرق ما لدي وأخذ فيما أخذ قلم الحبر الذي أهده إلي (ألبرت أينشتاين) يوم نيلي شهادة الدكتوراه التي وقعها به.  
كان قلماً جميلاً من الياقوت الأحمر ولم أكن استعمل هذا القلم إلا لتوقيع شهادات الدكتوراه لطلابي في جامعة بغداد.  
صمت هذا العالم قليلاً. ثم قال:

لم تؤلمني الصفعة ولا الاعتقال المهين ما ألمني أن الذي صفعني كان أحد طلابي!

هذا ما قاله البروفيسور (عبد الجبار عبدالله)

أينشتاين يقول:

2% من البشر يفكرون

3% من البشر يظنون أنهم يفكرون

95% من البشر يفضلون الموت على أن يفكروا..

الخادم الياباني أكرم (انشتاين) واحتفظ بالقصاصه لأحفاده بينما رجال السلطة في أمتنا التي تدعى عربية أهانوا أنشتاين العراق والعرب وكسروا قلم أنشتاين ليس فقط في العراق بل الوطن العربي قاطبة دمروا العلم والعلماء والتعليم انها انهيار الأمة.  
\*\* أمة يهان علمائها ويصفع فيها الطالب أستاذه هي أمة خارج التصنيف

## الفرد المقهور.. بطلاً اجتماعياً باسلاً!..



فارس كمال نظمي

أم إيهاب الوزني (سميرة الوزني)، بعباءتها العراقية التقليدية ووجهها الموجع وقلبها المكوم وكلماتها النارية القليلة المنخوتة من صخر الإرادة الوطنية المبصرة والوعي الراسخ بالحق الفردي والجماعي، إنما اختزلت -برمزيتها الشاملة هذه- جراكاً مجتمعياً كاملاً على مدى عقدين سياسيين مريرين، في الانتقال من ثقافة اليأس إلى ثقافة المساءلة، ومن قدرية التسليم الغيبي إلى إرادة الاحتجاج الباحث عن وطنٍ تُسترجعُ وتُصان فيه الحقوق.

أم إيهاب بفعلها البطولي العفوي، عزتِ القاتلَ والمتخاذل والمتواطيء والمتستر، أمام الدنيا كلها، دونما تلغم أو كلل أو تردد. أم إيهاب هي القضاء الشعبي المتطهر من رذائل السلطة، وهي صوت العدالة "المطلقة" التي تسعى أن لا يفلت أحد من عقابها ولو بعد حين، وهي الإنسان الكوني الفاضل صارخاً وسط المدن الأثمة.

أم إيهاب أثبتت من جديد أن آلام القهر الاجتماعي لا تضيق سدى، بل تتراكم وتتناسل ثم تتبرعم وعباً صامداً مفاجئاً يعبر عنه أبطال اجتماعيون مغمورون، يختزلون بمآثرهم العفوية كل الشجاعة والإقدام والبسالة التي يحتاجها مجتمعهم ليفكك وعيه الزائف وينهض.

سميرة الوزني لا تملك إلا أن تكمل رسالة إيهاب المولود منها. ولذا، خرجت تلقائياً من عباءة الصمت الطويل، ونصبت خيمتها الأبدية الناطقة أمام مناريس السلطة وكواتمها ومشانقها الخائرة. سيبقى هذا المشهد ماثلاً لزمان طويل: امرأة مفجوعة متلفعة بعباءة سوداء، تحاكم بأعلى صوتها الواثق منظومة القتل والفساد والراثاة.

أم إيهاب - بوصفها فعلاً بطولياً اجتماعياً- لن تتوقف عند إيهاب، بل ستستنطق وستلهم كل أمهات الضحايا المغدورين، ليبدأ عصر المساءلة، اليوم أو غداً



## حرف الأنظار أمر من المحال !



احسان جواد كاظم

"أعرف أن هناك من يصاب بالذعر عندما يُذكر اسم كارل ماركس", بيد ان تصنيفه للثورات لازال راهناً وصائباً : " أن كل ثورة تلغي المجتمع القديم هي ثورة اجتماعية, وكل ثورة تلغي السلطة القديمة هي ثورة سياسية".

وبينما تتجمع الشروط والظروف الموضوعية للثورة, كما أسلفت, وتتبلور وتتضافر وتنضج, فإن الظروف الذاتية لقيامها, المتمثلة بتراس الصفوف ووحدة الرؤى وتوفر قيادة قادرة على إدارة الصراع وتحظى باتفاق واسع, لازالت متعثرة.

لذا فإن محاولات العودة إلى ماضي الصراع الطائفي مستمرة لعرقلة الوصول إلى أي من شكلي الثورة التي أشار لهما ماركس.

في حقيقة الأمر تمتلك الحكومة السلاح القانوني لمحاصرة هذه النزعات التخريبية, حيث منع الدستور إثارة النزاعات الطائفية وصنفها باعتبارها شكل من أشكال الإرهاب (المادة 7 - أولاً وثانياً)\* كما فصل ( قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2005 )\*\* في بنوده ما يعتبره إرهاباً, ومنها الدعوة إلى التفرة الطائفية... الذي يُعد شكلاً من أشكال الإرهاب .

السلطات الرسمية التي تداري خوفها وجزعها بالادعاء في أحيان كثيرة بأن قتلة شباب العراق جهات مجهولة, ربما هم نفر من الجن لأنها عجزت عن أن تجمع أثراً لجرائمهم سوى أجساد أكثر من 700 شهيد وعشرات آلاف الجرحى والمئات من المختطفين والمغييبين, سمتها واعلام القتلة بالطرف الثالث (الذي حل المواطن لغزه منذ الأول لارتكابهم الجريمة) .

تشرينيو 2019 أسقطوا قدسية الفاسدين وعزّوا حقيقتهم المرآئية و أطاحوا بالطائفية في ضربة نجلاء تضامنية, رغم فداحة تضحياتهم.

تشرينيو آيار 2021 جعلوا القتلة يكشفون عن وجوههم للعلن بمحض إرادتهم بعد اعتقال أحد منتسبيهم المتهم بقتل ثوار وناشطي كربلاء في استعراض تحدي لهيبة الدولة ولسلام المجتمع.

وكذلك الأمر بالنسبة للمشاغبين الطائفيين, فإن مجرد اعتقال فرد منهم حتى تسفر الجهة التي تقف وراءهم, بكل غياب, عن وجهها وهويتها برد فعل متهور, ويسهل التعامل بعدها معهم قضائياً.

أعلنتها قوى التغيير جلياً, بدون توفير أرضية مناسبة لإجراء انتخابات حرة وبدون الكشف عن قتلة أبناء العراق وإنهاء ملف السلاح السائب والمال السياسي المنهوب, لا يمر أمر !

والليالي من الزمان حُبالي....

\* دستور العراق الصادر عام 2005  
\*\* قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2005



تتابعت المحاولات المشبوهة الرامية إلى حرف الأنظار عن المشاكل الحقيقية التي تعاني منها البلاد المتمثلة بأزمة الحكم والنظام, والانقسام المصيري بين عموم أبناء الشعب وطموحاتهم وأساطين المحاصصة الطائفية - العرقية ونهجها التدميري, وذلك بإعادة إحياء جدث الفرقة الطائفية والفئوية التي قبرت انتفاضة تشرين المجيدة وإطلاق زومبي الطائفية, من جديد, بدعوات تجبير تمثال باني بغداد الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور او تهديم مرقد مؤسس "المذهب الحنفي" الإمام أبي حنيفة النعمان قرين وصديق امام الشيعة موسى بن جعفر, اللذين تعرضا كليهما لجور الخليفة العباسي.

هذه الشراذم ليست بلا آباء بل هي مدفوعة من جهات متنفذة في السلطة لا تجرأ اليوم التصريح, علناً, بحينها إلى أيام الاقتتال الطائفي التي تؤمن لها بيئة مثلى لابتلاع صناديق الانتخاب والانفراد بالسلطة و الاستفراد بالشعب وابعاده المنتفضين.

يتفق متابعون لما يجري بأنه محاولة لوضع العصا في عجلات أي تغيير قادم.

يشير بعض المهومين بقضايا التغيير بأننا لسنا بحاجة إلى "ثورة جياح" كما انتفاضات "الربيع العربي" بل إلى "ثورة فكر", كما انتفاضة طلاب باريس عام 1968 والتي اكتسحت أوروبا وبلدان أخرى في العالم.

الحقيقة أن ظروف الواقع والصراع الدائر ومسار الأحداث هي التي تحدد طبيعة التوجه وهي ليست مسألة رغبوية وإنما تؤثر بها عوامل متعددة.

عموماً صعوبة الظروف المعيشية وارتفاع مستويات الفقر وشمولها شرائح لم تكن تدرج تحت خطوطها توفر ظروفاً ملائمة لثورة جياح.

انتفاضة تشرين جمعت بشكل او بآخر "ثورة الجياح" بـ "ثورة الفكر" ولهذا كان شعار "نريد وطن" جامعاً متضمناً مطامح الجميع.

وبعد تجربة الانتفاضة وما أحاطها من قمع همجي, فاحتمالات اندلاع ثورة شعبية قائمة, حيث تتوفر ظروفها وتجد مقوماتها في مظاهر انقسامات في الطغمة الحاكمة وتعمق التمايز الطبقي بين فئات المجتمع العراقي واحتدام الصراع بين قلة مستندبة تستأثر بثروات البلاد واكثرية شعبية غارقة في الأزمات والمشاكل من حيث انتشار البطالة وتردي الأوضاع المعيشية لعموم المواطنين من طبقات المجتمع وشرائحه المسحوقة وخريجي الجامعات, وتتوسع لتشمل نخب فكرية واقتصادية وفنية, تمنع من تقديم إبداعاتها لعامة الناس لرفع مستواهم المعيشي والثقافي وذائقتهم وتشذيب طبائعهم التي شوهتها حروب وقمع الدكتاتور السابق وكذلك ورثته الحاليين الذين أضافوا لها مما في جعبتهم من بهارات تفرة طائفية وعرقية ومناطقية.

وهنا تبرز الحاجة إلى تثبيت المفاهيم !



## كتاب الانتفاضة التشريعية 2019 في العراق



للدكتور كاظم حبيب

جوبهت احتجاجات ومظاهرات الشعب التي سبقت الانتفاضة بالرفض والعنف والاعتقال والتعذيب والافتراء على المحتجين واتهامهم بالعمالة للغرب وإسرائيل أو البعثيين من جانب الحكومات المتعاقبة ونخبها الحاكمة وأجهزتها الأمنية بالتنسيق مع قوى الدولة العميقة، لاسيما الميليشيات الطائفية المسلحة، اللواتية التابعة لإيران كما حصل في عام 2011 أثناء ولاية نوري المالكي. أما الانتفاضة التشريعية فقد جوبهت بالحديد والنار وبالقتل العمد للمتظاهرين بهدف إيقاف الانتفاضة ووأدها، فكانت الحصيلة تعاضم الجماهير المشاركة فيها الراضة للطائفية والحديث باسم الشيعة من حكام أهانوا الدين والمذهب بنهجهم وفسادهم وتوسيع فقر وجوع المزيد من البشر، كما كانت الحصيلة المرة هو استشهاد أكثر من 700 إنسان مشارك في الانتفاضة وجرح ما يزيد عن 25000 إنسان من النساء والرجال.

لقد أسقطت الانتفاضة حكومة عادل عبد المهدي الذي تتمر على الشعب واعتمد الأجهزة الأمنية والدولة العميقة في الدفاع عن وجوده في السلطة وعن الحكم الطائفي الفاسد، ورفضت أوضاعاً جديدة ولكنها لم تستطع المجيء بحكومة تلتزم حقاً وفعالاً بتنفيذ مطالب الانتفاضة، وهو الذي يعني استمرار الانتفاضة رغم الظروف الصعبة التي تمر بها لاسيما وباء كورونا الذي يمنع التجمعات والتظاهرات الواسعة، إضافة إلى ممارسة الكلام المعسول والخديعة من جانب الحكومة الجديدة التي يترأسها مصطفى الكاظمي دون أي استجابة لمطالب المتظاهرين عدا تحديد موعد الانتخابات المبكرة القادمة دون توفير مستلزمات سير الانتخابات بشكل حر ونزيه وعادل، خاصة في الموقف من قانون الانتخابات وبنية مفوضية الانتخابات وقانون الأحزاب وملاحقة قتلة المتظاهرين وتقديم كبت الفاسدين والمفسدين للقضاء ونزع السلاح المنفلت من الميليشيات الطائفية المسلحة ومن غيرها أيضاً.

الأخوات والأخوة الأعزاء  
تحية طيبة

صدر كتابي الموسوم "الانتفاضة التشريعية 2019 في العراق" [العوامل والقوى المفجرة لها وأهدافها واتجاهات تطورها]. أفضل أن يتفق، من يشاء من الأخوات والأخوة على اقتناء نسخة من الكتاب، على طلب مجموعة منه دفعة واحدة في المدن المختلفة. سعر النسخة الواحدة 12 يورو مع البريد في حالة الطلب يمكن إرسال رقم الحساب لتحويل المبلغ. مع خالص التقدير  
كاظم حبيب

**\*\* تقدم أسرة تحرير "الصعاليك" بمناسبة صدور هذا المنجز القيم حول واحدة من أهم ملاحم الشعب العراقي البطولية، باحر التهاني للدكتور كاظم حبيب. متمنين له دوام الصحة لمواصلته مسيرته الابداعية - الوطنية والفكرية.**

أسم الكاتب: د. كاظم حبيب  
اسم الكتاب: الانتفاضة التشريعية 2019 في العراق  
دار النشر: دار الرواد المزدهرة للنشر والتوزيع  
مكان انشر: بغداد-العراق  
سنة النشر: 2021  
عدد صفحات الكتاب: 280 صفحة قطع كبير

جاء في نص الكتاب ما يأتي عن العوامل المفجرة لانتفاضة شببية العراق في أكتوبر 2019:

إن النهج السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي للنظام السياسي الطائفي-الأثني الفاسد القائم الذي مارسه ومازالت تمارسه القوى السياسية الحاكمة في الجمهورية الخامسة، ومنه نهج وسياسات القوى السياسية الحاكمة في إقليم كردستان العراق، قد أدى في مجمله إلى مجموعة من العواقب الوخيمة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والنفسية التي لا يخطئ تشخيصها التحليل السياسي-الاجتماعي الموضوعي للواقع المرير الذي يمر به الشعب العراقي والتي تعتبر الأسباب الحقيقية وراء انتفاضة شببية الباسلة في تشرين الأول عام 2019. ويمكن بلورة تلك العواقب المتشابكة فيما بينها، رغم البحث في كل منها على انفراد، لإبراز ما يستحقه كل منها من أهمية واهتمام.

لقد انطلقت انتفاضة تشرين الأول 2019 لعدد من العوامل الأساسية من أبرزها: ممارسة التحالف الشيعي-الكردي سياسات طائفية وأثنية محاصصية وحزبية ضيقة تتعارض كلية مع مصالح الغالبية العظمى من الشعب وضد مبدأ المواطنة لصالح الهويات الفرعية الفاتلة، الفساد كنظام سائد في البلاد تمارسه الدولة بسلطاتها الثلاث والمجتمع وفي العلاقات الخارجية، التفريط بأموال الشعب ونشر الفقر والفاقة والحرمان في البلاد، البطالة الواسعة خاصة بين الشببية، التمييز القومي والديني والمذهبي الصارخ، التمييز ضد المرأة ومصادرة حقوقها وحقوق الطفل، غياب التنمية الاقتصادية والبشرية وثقافة الطابع الربيعي النفطى للاقتصاد، التفريط بالاستقلال والسيادة الوطنية والسماح للدول الإقليمية والدول الكبرى بالتدخل في الشؤون الداخلية للعراق، لاسيما إيران وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية. لقد أسست الأحزاب الشيعية ميليشياتها الطائفية المسلحة، وفي الوقت ذاته أسست الأحزاب السنية ميليشياتها الطائفية المسلحة أيضاً، التي تسببت وساهمت في احترام الصراع والقتل بين الطرفين وراح ضحيتها الآلاف من المواطنين والمواطنات الأبرياء الذين لا ذنب لهم سوى كونهم ينتمون لهذا المذهب الشيعي أو السني أو هم من ديانات أخرى. ولهذا تركزت مطالب الانتفاضة بمعالجة هذه المشكلات وطالب بالتغيير وتحت شعارين متميزين: "نازل أخذ حقي" و "أريد وطن".

## العراق جسد عظيم مكبل اليدين ومهشم الساعدين



أ. د. عبد علي سفيح

هذا العنوان لم يكن تفسير حلم الرؤيا قطع اليدين لابن سيرين والتي تدل حسب ابن سيرين على محنة الاخوة ، بل الذي نريد قوله، ان العراق جسد ذو جمال ورونق الا أن ذراعيه الماء والنفط يشكلان التحدي الكبير له. هذان الذراعان هما عصب الحياة والاقتصاد العراقي.

الماء، منابعه من دول الجوار ومصبه في العراق. اما النفط، فمنابعه في العراق ومصبه في دول الجوار.

تتبع كل أنهار وروافد العراق من تركيا وايران ، وتصب جميعها في العراق. دجلة والفرات والزاب الكبير من تركيا، اما الزاب الصغير ونهر دبالى والدجيل من ايران. اليوم شبح الجفاف يخيم على أنهار العراق وروافده، بسبب شح تدفق المياه من تركيا وايران، والمياه في تناقص رهيب ينذر بكارثة وطنية ممكن أن تسقط معها جميع محاولات التنمية والنهوض.

اما النفط، من خلال الخريطة الجغرافية ممكن أن نستنتج بأن القلق الذي يشغل العراق منذ اكتشاف النفط والذي انعكس على سياسته الخارجية وأمنه الوطني والاقليمي هو عدم امتلاك العراق كدولة كبيرة لانتاج النفط منفذ بحري لتصدير منتجاته. يعد العراق الدولة الوحيدة في العالم الذي لا يملك ممرا بحريا مباشرا كما تملك أمريكا وكندا (منفذ مباشر على المحيط الأطلسي والهاديء)، وفينزويلا ونيجيريا (منفذ على المحيط الأطلسي)، وليبيا والجزائر(منفذ على البحر الأبيض المتوسط)، ايران (منفذ على بحر العرب والخليج)، والسعودية (منفذ على البحر الأحمر والخليج).

معظم الحروب والصراعات الإقليمية التي عاشها العراق كان سببها الممرات النفطية. يقول ناجي شوكت في مذكراته (1): أراد نوري السعيد اعطاء السلطانية وأربيل الى تركيا في عام 1937 مقابل ضم سوريا الى العراق حتى يحصل على منفذ بحري مباشر. كذلك، حاول الملك غازي غزو وضم الكويت للسبب نفسه. أما الاساذ حسن العلوي يذكر في كتابه العراق الأمريكي (2): أراد الملك فيصل الأول ضم سوريا ولبنان والأردن للعراق ضمن مشروع عربي وحدوي.

1. ناجي شوكت: سيرة وذكريات ثمانين عام من 1894-1974، الجزء الأول، مكتبة البيضة العربية، بغداد، 1990.

2. حسن العلوي: العراق الأمريكي، دار الزوراء، لندن، 2005.

## حنبلية شيرازية ... خيريه ما قل ودل - 28



د. اسامة حيدر

نحن بامس الحاجة للبحث في الجذور المعرفية والتاريخية والسيكولوجية للتشدد الديني باعتباره عدوا لدودا لاية عقلانية يمكن ان تنهض بهذه الامة.

التطرف هو كل مازاد عن حده. ولكل انسان فيه حدا مسالما.

والتشدد عادة مايكون عكس اللين والتسامح والصفح .

اما التعصب فهو الجهالة العمياء ولامكان للصدق والموضوعية فيه.

\*حرم بعضا من اتباع احد المذاهب لفظ حنيفة الماء. وعدم السماح باستخدام الحنيفة في ملئ قوارير المياه. واتجه الناس حينها الى الانهر والينابيع لملئها للاستخدامات المتعددة تنفيذا لتحريم استخدام حنفيات الماء في المدينة. لكي لا يتم ذكر الامام ابو حنيفة! او الحنفي.

\*الفقيه المنصور بن محمد بن عبد الله الحنفي، اعتنق المذهب الحنفي ثلاثين عاما بعدها تحول من الحنيفة الى الشافعية. في مدينة مرو- بدار الامارة . وبحضور أئمة الشافعية والحنفية اشتعلت فتنة أهلية عارمة امتدت من خراسان الى العراق بين الحنيفة والشافعية (503 هجرية) ، عندما تم منع الحنابلة من دفن خطيب جامع المنصور محمد بن عبد الله الشافعي في مقابر الحنابلة لانه شافعي !

لولا تدخل الخليفة العباسي الذي اوقف الفتنة وامر دفنه في مقابر احمد بن حنبل الحنبلية رغما عنهم.

سئل احدهم قبل اكثر من قرن من الزمن عن حكم طعام وقعت فيه قطرة نبيذ فما هو حكم ذلك؟ قال: يرمى لكلب او الى حنفي لان الاحناف يجيزون شرب النبيذ فقال الاخر ترمي لكتابي ( ان اهل الكتاب).

واخيرا وليس اخرا فليعلم الذين لايعلمون ولايفقهون ان الامام ابو حنيفة النعمان كان معتزليا زيدا له الفكر المتنور في القياس والراي اضافة لفقهه الثوري. ساند الثورات ومنها التي قادها زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، ضد الحاكم الجائر بالوقت الذي التزم الاخرون بالمعارضة الصامتة. وهي التقية السياسية في ايماننا هذه.

ولا نرغب في ذكر المزيد من مواقف اخرى لعدم تلبية امانى الغرباء لمن يُخفي للعراق واهله الشر.

قالوا:

الساكت عن الحق شيطان اخرس!

صوت الصعاليك

صحيفة مراقبة اإفبارية إلكترونية



## تذكير...

نرجو من كتاب الصحيفة الكرام الالتزام قدر الامكان بعدد كلمات المواضيع التي يرسلوها للنشر. لاسباب تقنية نعتد نشر "650" كلمة كحد أقصى.. موقعنا الالكتروني (www.alsaalek.de) يستوعب كل ما يرده من مقالات أدبية وفكرية كبيرة الحجم.



## العراق اسيراً لمنطق التقدم قليلاً والتراجع كثيراً



د. عقيل عباس

برغم غموض ما حصل، وسرعته الفائقة، إذ يكاد يكون مستحيلًا من الناحية العملية، وليس القانونية، أن تُحسم قضية تندرج تحت المادة ٤ من القانون العراقي المتعلقة بمكافحة الإرهاب، في خلال فترة أسبوعين كما في حالة القيادي الحشدي الذي اعتقل بموجب هذه المادة، فإن النتيجة التي رشحت هي ترسيخ القناعة الشعبية أن "قوى اللادولة" هي التي تهيمن على الدولة وقرارها هو الذي يمضي في اللحظات الحاسمة، وليس قرار "قوى الدولة". على الأكثر لن يكون بإمكان أي تفاصيل تقدمها الحكومة أو القضاء بخصوص هذه القضية أن تغير هذه القناعة الشعبية التي تستند على تاريخ طويل من عجز الدولة عن تطبيق القانون على الجميع بمساواة.

المقلق في هذه القناعة الشعبية، بغض النظر عن صوابها أو مشروعيتها، هي أنها تغذي الاعتقاد المنتشر واسعاً بين الناس أنه لا أمل بإصلاح منظومة الدولة عبر الأدوات المؤسساتية والقانونية التي تنتجها هذه المنظومة. لم يصنع المجتمع حس اليأس هذا، بل صنعته المنظومة السياسية التي تقود الدولة وهي التي تتحمل نتائجها المقلقة. هنا تكمن خطورة "الخطوتين إلى الوراء" لفقدان الأمل بإمكانات الإصلاح المؤسساتي الداخلي سيدفع الكثيرين، ومن بينهم قوى الاحتجاج، إلى تبني خيارات ثورية تعني استهداف كامل النظام السياسي وإطاحته عبر الشارع، والتخلي عن الخيارات الإصلاحية التي تستخدم ضغط الشارع لإصلاح المؤسسات وتعديل سلوك القائمين عليها.

عندما وجد لينين في 1903 أن "التقدم خطوةً والتراجع خطوتين" يمثل خسارة إيجابية على المدى الطويل باعتباره تطوراً ديبالكتيكياً ضرورياً، كان ذلك لأن الرجل كان يسعى إلى الثورة ويخطط لها وأراد أن يعمل مع ثوريين مثله كي يضمن النجاح لثورته المستقبلية، وهذا ما حصل فعلاً في 1917. بخلاف روسيا في بدايات القرن العشرين، لا يحتاج العراق اليوم إلى الثورة، ولا إلى زعامات ثورية تخطط له وتقوده، فتأريخ الدم والصراعات والالام التي أنتجت الحماسات الثورية المختلفة كلف البلد كثيراً.

العراق بحاجة إلى إصلاح يشارك فيه الجميع، ومسؤولية النخبة السياسية المهيمنة هي ألا تدفع الناس إلى دروب الثورة التي ستكون هي أولى ضحاياها. عادةً ما تكون مادة الثورات هي اجتماع الغضب واليأس لدى جمهور واسع ومحروم. يتشكل مثل هذا الوضع الثوري في العراق سريعاً، ولذلك تحتاج النخبة السياسية، عبر أفعالها لا أقوالها، أن تقنع الناس أنهم ليسوا بحاجة إلى الثورة.



إذا نهض الشعب ..  
تنتهي اللعبة !!

أحياناً كثيرة تبدو الأوضاع في العراق مصداقاً مباشراً لمقولة مشهورة لفلاديمير لينين "خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء".

وردت هذه الجملة في كتاب له كانت هذه الجملة عنوانه أيضاً، لوصف الأزمة التي عصفت، في عام 1903، بحزب العمال الديمقراطي الاجتماعي (الذي أصبح الحزب الشيوعي فيما بعد) وأدت إلى انقسامه بين بلاشفة (تعني بالروسية الأغلبية) نعتم لينين بالثوريين، ومناشفة (تعني الأقلية) نعتم بالانتهازيين. أعتبر هذا الشق بين البلاشفة والمناشفة على أنه ضربة موجعة لليسار الروسي في حينها، لكن لينين نظر إلى الأمر على نحو مختلف بوصفه تطوراً منطقياً (ديالكتيكاً) ينطوي على خسارة مؤقتة حالية مقابل كسب مستقبلي أكثر رسوخاً لصالح تشكيل حزب ثوري أكثر انسجاماً وانضباطاً وقدرةً على قيادة التغيير. ذكر في كتابه، الصادر في 1904، أن واقع "خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء"، أمر يحدث في حياة الأشخاص ويحدث في تاريخ الأمم، وفي تطور الأحزاب، لكن سيكون من الحمق الإجرامي الشك ولو للحظة بالانتصار الكامل لمبادئ الديمقراطية الاجتماعية والتنظيم البروليتاري والانضباط الحزبي.

رغم الاختلاف الشاسع ظرفياً وزمانياً بين الوقائع العراقية والروسية، وعدم صلاحية توصيفات الحل الشيوعية بخصوص حكم البروليتاريا وهيمنة "الحزب القائد" التي أظهرت التجارب العالمية فشلها المتكرر، فإن ثمة جذر يمت للحقيقة بصلة بخصوص الفائدة المرجوة من شدة التراجع أحياناً (خطوتان إلى الوراء) الذي يعقب خطوةً إيجابيةً إلى الأمام، إذ يوفر هذا التراجع، رغم مرارته الأنية، وضوحاً مفيداً يساهم في فهم وتفكيك تشابك القوى وأدوارها المختلفة لدفع قضية التغيير الإيجابي إلى الأمام مستقبلاً.

في الأسبوعين الماضيين عاش العراق وضعاً شبيهاً بمشهد التقدم خطوة الذي يعقبه التراجع خطوتين، فمع قرار الحكومة العراقية باعتقال القيادي في الحشد الشعبي، قاسم مصلاح، بتهمة تدبير اغتيال الناشط الاحتجاجي ايهاب الوزني، ظهر وكأن الدولة العراقية خطت خطوة مهمة وكبيرة إلى الأمام بشأن إنفاذ القانون على الجميع، فلأول مرة منذ 2003، يتهم مسؤولاً أمني أو ميليشياوي رفيع بجريمة اغتيال ويُقدم إلى القضاء، بخلاف ما هو سائد عراقياً، إذ مرت، من دون مساءلة أو عقاب، مئات عمليات الاغتيال التي استهدفت ناشطين وإعلاميين ومعارضين، معظمها إن لم يكن كلها سياسية الطابع. كانت جرأة خطوة الاعتقال واضحة، من خلال شدة الاعتراض عليها من جانب قوى الحشد التي كانت مستعدة للدخول في مواجهة عسكرية مع الحكومة لإطلاق سراح الرجل واسد الطرق على احتمال قيام الحكومة مستقبلاً باعتقالات شبيهة. بالنسبة لهذه القوى، شكل الاعتقال سابقة خطيرة تهدد هيمنة الجماعات السياسية والميليشياوية على الدولة التي تستند هيمنتها هذه على تمتعها بحصانة فعلية وغير معلنة من المسائلة القانونية على أفعالها الكثيرة غير القانونية.

ترقب العراقيون نهايةً مشهد المواجهة هذا بين "قوى الدولة وقوى اللادولة"، بحسب الاصطلاح السائد في الخطاب السياسي العراقي، لتنتهي سريعاً لصالح "قوى اللادولة" بإطلاق سراح سريع وغير مقنع للمتهم

## كلنا أم أيهاب!

**نداء وطني لتنظيم وقفة احتجاج عامة كل خميس 5 دقائق  
الساعة 12 ظهرا  
للمطالبة بكشف قتلة المتظاهرين والنشطاء ومحاكمتهم علنا**

تتوجه الحملة الوطنية للدفاع عن حقوق الشعب العراقي والتي تضم نخبا وطنية وثقافية وأساتذة وجمعيات وتجمعات مدنية من داخل وخارج العراق بنداء لكافة أبناء وبنات شعبنا العراقي بتنظيم وقفات احتجاجية لمدة 5 دقائق كل يوم خميس الساعة 12 ظهرا في كافة مدن العراق وقصباته وأمام السفارات في الخارج لفضح سكوت وتماهل وتجاهل وتواطؤ السلطات والقضاء العراقي عن كشف ومحاكمة المسؤولين ومرتكبي جرائم الأعتيال السياسي المروعة بحق الوطنيين العراقيين والتي ذهب ضحيتها أكثر من الف من المتظاهرين والنشطاء السلميين منذ عام 2019 خلال وبعد أنتفاضة تشرين الوطنية .

أن تخليد الشهداء والضحايا هو واجب وطني ، والمطالبة بكشف القتلة ومحاسبتهم هو دين في رقابنا جميعا يجب تأديته لأيقاف هذه الزمر المجرمة المندسة داخل أجهزة السلطة وخارجها من الفصائل المسلحة التي تعمل بغطاء الحشد الشعبي عن ارتكاب مجازر واغتيالات جديدة، حيث أن سكوت وتواطؤ وتجاهل السلطات عن كشف المجرمين سيقوض حياتنا وحقوقنا ومستقبل ابناننا و سيدمر المجتمع العراقي ويمهد لأقامة ديكتاتورية أرهابية جديدة في العراق. أن هذه الدعوة هي تخليد للشهداء ومطالبة عامة للسلطات والقضاء لأداء واجبهم تجاه الشعب بكشف المتهمين وقادة عصاباتهم وتقديمهم لمحاكمات علنية كون جرائمهم هي أرهاب سياسي ضد الرأي العام وممارسة إجرامية بحق كل الشعب العراقي لهدف قمع ومصادرة حرياته وحقوقه واستحقاقاته.

ندعو كل المواطنين اينما كانوا للتكاتف وتنظيم التوقيات الأحتجاجية عن العمل 5 دقائق منتصف النهار لكل خميس لأجبار السلطات عن كشف القتلة ومن وقف ورائهم وقادتهم وتنظيماتهم. لنقف معا للدفاع عن شهداء الشعب وتخليدهم وللمطالبة بالقصاص العادل بحق مرتكبي الجرائم المروعة ضد الشعب .

المجد والخلود لشهداء تشرين الأبرار

الخزي والعار لعصابات القتلة ولمن يحميهم ويتساکت عن جرائمهم

الحملة الوطنية للدفاع عن الشعب العراقي



حزيران 2021

من أجل حياة حرة كريمة ومستقبل زاهر

## تنويه

الأعزاء في هيئة تحرير صوت الصعاليك الغراء تحية حارة وبعد لاحظت بأنكم قد تفضلتم على بلقب دكتور مقرونة باسمي على مقالاتي، وما انا بدكتور ولم أدع ذلك يوماً. انا حائز على درجة الماجستير من جامعة ارشو - قسم الصحافة والعلوم السياسية / صحافة. ارجو الانتباه لذلك في المرات القادمة رجاءاً، غلقاً لباب تقولات البعض ادعاء لقب.

بالغ امتناني، واطيب تمنياتي لكم بالموفقية والنجاح.  
احسان جواد كاظم

## اعتذار

الاستاذ الفاضل احسان جواد كاظم المحترم تحية طيبة

شكرا للتتويه وحرصك لتوجيه انتباهنا .. واسمح لنا ان نتقدم بالشكر والتقدير لموقفك النبيل، الذي ان دل على شيء فانه يدل على قيم ثقافية عالية لرجل يحترم الالقاب العلمية ورمزياتها. مع بالغ الشكر والتقدير هيئة التحرير

الشعب العراقي يطالب مجلس الامن بأصدار مذكرة اعتقال بحق كل قادة الميليشيات الارهابية التابعة لايران في العراق .

The Iraqi people are asking the Security Council to issue an arrest warrant for all leaders of Iran's terrorist militia in Iraq.

ثورة تشرين .. ثورة الكرامة

## لو لم يكن للعباسيين..

## الا هذه لكانوا أعلى منكم مكاتة وسوددا



زكي رضا

كتب ياقوت الحموي وهو يصف بغداد، بأنّها جنة الأرض، ومدينة السلام، وقبة الإسلام، ومجمع الرافدين، وغرة البلاد، وعين العراق، ودار الخلافة، ومجمع المحاسن والطيبات، ومعدن الطرائف واللطائف، وبها أرباب الغايات في كل فن، وأحد الدهر من كل نوع (1).

دار الخلافة وعاصمة الدنيا هذه تعتبر من أعظم المدن التي بنيت ومُصنّرت بالعراق بعد واسط الحجاج وبصرة عتبة بن غزوان وكوفة سعد بن أبي وقاص وسُر من رأى المعتصم العباسي، دار الخلافة هذه هي بغداد المنصور " فحل بني العباس هيبية وشجاعة ورأيا وحزما ودهاء وجبروتا" (2). لقد بناها المنصور لتكون عاصمة ملكه وحاضرة العالم، ودامت كعاصمة للدنيا وحاضرة للعالم لما يزيد عن خمسة قرون، ولرخاء العيش فيها وإعتزاز أهلها بها " قد تصوّر كل منهم في معتقده وخلده، أنّ الوجود كلّه يصغر بالإضافة لبلده، فهم لا يستكرومون في معمور البسيطة مثنوى غير مثوهم، كأنهم لا يعتقدون أنّ لله بلادا أو عبادا سواهم" (3). ولو راجعنا الرسالة البغدادية ووصف ابو حيان لها والذي ينسب لبغداد لعيشه فيها طويلا، فسرى أنفسنا في رحلة عبر التاريخ لمدينة فيها أصحاب مذاهب دينية وشعراء ماجنون ومدارس وحلقات علم وصناعات كصناعة الورق والزجاج والصابون وغيرها، مدينة ترجمت فيها كتب العلم والطب والفلسفة، مدينة لاتنام حيث السمرقيات والقوارب تجوب دجلة ليل نهار، مدينة الاساطير والف ليلة وليلة، مدينة المآذن، مدينة الجوّاري والغناء، مدينة المناظرات العلمية والمطاردات الشعرية، بغداد السحر.

مدينة كهذه علينا نحن أبنائها أن نفتخر بها ونعمل جاهدين على كتابة تاريخها من جديد، علينا العمل على بناءها لتستعيد جزء من هويتها ورونقها الذي فقدته منذ أن سقطت بيد المغول، علينا أن ندرس حياة من بناها لتتعرّف عن اسباب إنتخابه لها عاصمة لملكه دون مناطق أخرى من العراق. ابا جعفر المنصور لم يبني مدينة كما المدن الأخرى، بل بنى مدينة اصبحت عاصمة لأمبراطورية لا تغيب عنها الشمس، مدينة أصبحت كعبة للتجار والصنّاع والحرفيين ورجال العلم والأدب والطب والصيدلة والكيمياء. لم يستطع أحد بعد العباسيين أن يمنح بغداد عظمتها كما هم مطلقا، منذ السيطرة والهيمنة المغولية حتى السيطرة والهيمنة الطائفية اليوم. ولم يجرؤ أحد على النيل من باني بغداد الأزل لليوم، ألا مجاميع من الرعاغ الجهلة الذين تدفعهم جهات سياسية وميليشياوية من أجل إحياء صراعا طائفي جديد، وكان شعبنا وبلدنا لم يتذوقا مرارة الصراغ الطائفي الذي لازالت جراحاته طرية.

## مسيرة الإنتفاضة نحو عراق جديد

أيها الرعاغ المتخلفون ومن يقودنكم أنّ هارون الرشيد المهمل شارع اليوم وحفيد ابي جعفر المنصور العباسي الذي تريدون تحطيم تمثاله، قال وهو يخاطب غمامة "إمطري حيث شئت فأنّ خراجك عائد إلينا"، وهذه الجملة لوحدها كافية في أن نجعل له ولايبي جعفر المنصور تمثال في كل مدينة، وهي كافية لأن يكون ابي جعفر المنصور وأحفاده أعلى منكم مكانة وعزة وكرامة وسوددا. فمن تلك الغيمة كانت تجبى الاموال لبغداد السلام، وتلك الغيمة كانت عنوان لقوة الدولة وعظمتها، وتلك الغيمة كانت بوصلة تهدي طلاب العلم الى مدارس بغداد، وتلك الغيمة كانت عمارة وسدود وقناطر ومجاري أنهار.

في عهد من يدفعونكم من الطائفين اليوم لهدم تمثال باني بغداد، فأتهم يخاطبون من خالكم غيوم العراق باللغة الفارسية طالبين منها أن تمطر في طهران الفقيه لتزداد خيرا، وليشتروا منهم ما يقيمون به أودكم، وما تصدّره لكم تلك الغيوم من مواد مخدرة وذلل وإمتهان للكرامة..

يقول أحد الشعراء وكأته يرى الرعاغ اليوم وهم يريدون هدم تمثال المنصور وخراب بغداد:

سقيا لبغداد ورعيا لها ولا سقى صوب الحيا أهلها  
يا عجبا من سفل مثلهم كيف أيحوا جنة مثلها (4)

ويبدو أنّ المقدسي كان يرى بغداد اليوم من خلال البؤرة المسحورة وهو يقول عنها "وهي في كل يوم الى ورا، واخشى ان تعود كسامرا، مع كثرة الفساد، والجهل والفسق، وجور السلطان" (5)



من مظاهر الحركة العلمية في العصر العباسي .. العصر الذهبي للإسلام

ووصفها في العصر الحديث الشاعر معروف الرصافي قائلا :

أفي المروءة أن يعتزّ جاهلها وأن اكون بها في قبضة الهون  
وأن يعيش بها العضروط ذا شمم وأن أسام بعيشي ججع عرنيني

نعم أيها الرصافي فبغداد اليوم تعيش عهد العضاريط، ويا ويل بغداد من عهدهم.

- (1) معجم البلدان 1/ 685 لياقوت الحموي
- (2) فوات الوفيات 1/ 279 لأبن شاعر و تاريخ الخلفاء ص 259 للسيوطي
- (3) رحلة ابن جبير ص 174
- (4) معجم البلدان 1/ 692 لياقوت الحموي
- (5) احسن التقاسيم ص 120 للمقدسي



## حكاية لوحة فنية...

هذه المجموعة موجودة الآن في ثلاث مجلدات واسمها باللاتيني " Gesta Treverorum". هناك أيضا رسوم فنية نادرة منها لوحة تربيتا، المؤسس لمدينة منذ 1300 سنة قبل الميلاد مع والده الملك نينوس، ملك آشور، يجلس وسط عرش ثقيل.



غسان يونان



يحمل تربيتا بين يديه وعلى حضنه تمثيلات لمدن كولونيا، ماينز وفورمز، على فتحات النوافذ مناظر جانبية لمدينتي بازل وستراسبورغ.

فيها مناظر رائعة تجذب السياحة إليها ك:

كاتدرائية ترير: كنيسة كاثوليكية تعود للعصر الروماني وتعتبر موطناً للكنيسة المقدسة...

كنيسة قسطنطين: كنيسة قصر روماني تم بناؤها من قبل الامبراطور قسطنطين في بداية القرن الرابع.

كاتدرائية القديس بطرس: وهي أقدم كاتدرائية في المدينة، تم إدراجها سنة 1986 ميلادية بأنها جزء من التراث العالمي لليونسكو.

فيعد أن استجمعت كل هذه المعلومات القيمة بالإضافة إلى مقاطع للفيديو متوفرة على الـ YouTube لمقابلات مع علماء آثار ألمان، قررت وزوجتي أن نزور المدينة عن كثب ونتعرف إليها أكثر وأكثر وإلى عمق الحضارة الآشورية التي وصلت إلى أوروبا، أمضينا يوماً بالكامل في المدينة تنتقل بين شوارعها الجميلة ونزور كاتدرائياتها ووسط مدينتها الممتلئ بالسياح والألمان حيث كانت فعلاً من أروع الصور وأجملها.

إنقلنا بعدها إلى المتحف، هدف زيارتنا الرئيس، حيث كان علينا المرور أولاً أمام تمثال الفيلسوف الألماني كارل ماركس.

دخلنا المتحف الرائع التنظيم، وليس غريباً على الألمان كل هذا التنظيم في حياتهم، دخلنا القسم المختص بتاريخ المدينة ومؤسسها "Trebeta" وكان فعلاً مدعاة للفخر والاعتزاز حيث أن التاريخ الآشوري بكل مقوماته مصان بأيدٍ أمينة في ألمانيا وغيرها من الدول الغربية التي تقدر التاريخ بكل ما لهذه الكلمة من معنى وليس كما هو حاصل ومنذ مئات السنين في بلاد ما بين النهرين من تزوير للحقائق وتطهير عرقي للشعب الآشوري الأصيل في العراق وتدمير آثاره، أي الحجر والبشر.

مدينة ترير Trier: تقع المدينة جنوبي غرب ألمانيا ضمن مقاطعة "راينلاند بفالز" التي عاصمتها ماينز "Mainz".

كما وتقع ترير عند ملتقى الدول الثلاث: ألمانيا، فرنسا ولوكسمبورغ في منطقة خضواء جميلة.

يبلغ عدد سكانها ما يقارب المائة ألف نسمة مما يجعلها رابع أكبر مدينة في الولاية، وتصنف ترير بأنها أقدم مدينة في ألمانيا ويتم استضافة مهرجان " Brot und Spiele" فيها.

ولا ننسى أيضاً بأن المدينة هي مسقط رأس الفيلسوف الألماني كارل ماركس.

## تاريخ تأسيس المدينة:

تم تأسيس المدينة من قبل تربيتا "Trebeta" من آشور ويقال أن والدي تربيتا هم نينوس وهو ملك آشوري والأم هي زوجة نينوس السابقة سميرأميس.

وحسب الأسطورة المحلية التي دونت سنة 1105م. في كتاب "أعمال الترفزيون" (باللاتينية Gesta Treverorum) فقد بناها تربيتا الإبن الأكبر للملك الآشوري نينوس وأمه الملكة سميرأميس.

تزوج الملك الآشوري نينوس من الملكة سميرأميس بعد وفاة زوجته الأولى، وبعد مات الملك نينوس حاولت سميرأميس بكل الطرق أن تتزوج من تربيتا، ابن زوجها، فرفض تربيتا ذلك وقرر الهروب إلى خارج المملكة مع أصحابه وخدمه.

وكما تروى قصص التاريخ أبحر عبر البحر الأبيض المتوسط ليهرب عن مكان آمن، بعدها قطع أرضاً قاحلة وطرقاً جبلية وعرة إلى أن وصل إلى وادٍ محاط بالهضاب والجداول والغابات.

سحر بجمال الطبيعة هناك فقرر أن يبني مدينة له مع رفاقه على ضفة نهر "Mosel" موزل أحد فروع نهر الراين.

هذه القصة موجودة ضمن مجموعة من الوثائق البابوية والقصص ووثائق رؤساء الأساقفة للمدينة،

## كأسُ الشمعة



عدنان الظاهر

1- النورُ هناك النارُ هنا  
ضوءٌ للشمعة في كأسِي  
جَسَدٌ يَتَحَرَّقُ مُتَقِدًا  
يسألُ ما جدوى  
أن أشعلَ في رأسي أنخابا  
أقوى من صوت النادل في الحان  
يُطفئُ ناراً في نار  
لكن هيهات وهيهات  
صحو الرأس كزوس تهوي قنديلاً قنديلاً  
والنشوة إزميلٌ ولوع الأقمارِ خسوفا  
تطلبُ طيباً سرياً  
كي تنجو من ضربةٍ سحرٍ تُخفيه عيناها  
أغصانٌ فيها تتدلى رمانا  
تتعهدُ ألا تغلقَ في حانِ بابا  
ألا تُطفئَ في ليلٍ مصباحا  
أن تجعلَ حُرَاسِي أنوابا.

2- الكوكبُ مكوّكُ فضاءِ التشويشِ الكوني  
حيثُ الصاعدُ يذُ النازلُ لا ضدُّ  
الأبيضُ والأسودُ صنوان  
لا أنزُ للفوضى  
جسدٌ يسلخُ من جلدِ روجا  
الروحُ رواحُ النُطفَةِ عصفاً مأكولا  
الفوضى .... من يدري ؟  
أدري أين تشبَّتَ أخصمُ أقدامي  
في لوحِ رُجاجِ كَنَسِي قُدسي  
لا قوَّةَ للنادلِ والساقِي  
ساقيةُ الحانةِ أقوى  
تتصلبُ يوماً يوماً عودا  
تمثالُ عقبي ناريّ التكوين  
تمزجُ راحاً في راحِ سعيرِ الماسِ القاسي  
تتبادلُ أقداحا  
أو لو غضتُ طرفاً  
لو غطتُ عينا أبقتُ أخرى  
لو جبلتُ من شمعةٍ ميلادي قسا !



## 3- آه

الحفلةُ يُغيها  
قبلَ نفاذِ الشمعةِ دَوَارِ السكرِ  
مرَّ الميلاذُ سريعاً  
حالٌ وبدلُ أسأ أسأ  
عطَّلَ أنفاسا  
كسَرَ كأساً في كأسِ  
حرقَ أوراقَ طلاءِ الظلِّ  
أضحى شَبْحاً يترأى خَطْفاً حرفاً  
سقطتُ أوراقُ اللُعبةِ لم تبلغِ شأوا  
من عالي سقطتُ رقماً رقماً  
" الجوكزُ " مغشوشٌ كذابُ  
مقلوبُ الصورةِ في دورةِ أقداحِ السُمَارِ  
يتلَبَّسُ وجهاً مصبوغاً  
إبليسُ يُنافسُ شيطانا  
ملكاً يتصابي عُريانا  
يلعبُ لا يخسرُ شيئاً.

4 - أطفأتُ الأنوارَ تباعاً سُبُعاً سُبُعاً  
غامثٌ في عيني أفاقُ الدُنيا  
مدتُ في الظلمةِ أشباحا  
لا في الكوَّةِ من نورٍ في الذرِّ  
لا خطفتُ يتلألاً إشراقا  
أملٌ لا يأتي إن طالَ ظلامٌ في المدِّ  
وتفاقمَ حتى أعبي إفراطا  
يا هذي أنتِ  
ما جدوى اللوذِ بأذيالِ الصمتِ  
صمتُك هذا يُشقيني حقاً.

## من قتل أمي؟...



غسان يونان

كنتُ في الحديقة  
أمشي  
على قارعة الطريق أمشي  
وتحت ظل شجرة التوت  
أختبأ من حرارة الشمس  
لأجد نفسي في  
حضن أمي  
أستريح..  
أحلم بغدٍ يُقربني أكثر  
وأكثر من موطن أجدادي  
من رائحة البخور  
الآتي من معبد عشتار..

كم من مرة تسبَّحت  
في النهر  
القريب من بيتنا  
وكم من مرَّة كنت على  
وشك أن أغرق..  
حتى كبرتُ  
وكبرت معي أمي  
وزادت الهموم  
ابيضَ شعرها  
وتغيرت ملامح  
وجها..  
من حولي  
أرى الأوراق تتساقط  
وفي كل ورقة صفراء  
أرى الحلم يهوى معها  
وصفحة جديدة  
في كتابي  
وتتبدد الأحلام كلها  
لأرى أوراق شجرة التوت  
جنب بيتنا  
تتهاولى ألاماً..  
الشمس تخجل  
فتختفي بين  
أحضان الغيوم  
والقمر يكشف عن وجهه  
يعطينا أملاً  
لكن،  
نباح كلاب البادية  
وصراخ أيتام التاريخ  
ورايات الجهل  
والغدر  
والعار  
مرّت بشوارع حيننا  
وتركت آثارها المخزية  
في كل مكان  
في عمق الزمان..  
وسمعنا صوت دمعة التاريخ  
تندرج على خذيهِ  
تبكي على شعبِ  
لا ذنب له  
سوى أنه كان معلّم البشرية  
ونورٌ تهتدي به كل الأمم  
عندها،  
تملكني شعور غريب  
ليس ككل مرة  
وعرفت حينها  
مَن قتل أمي غدرًا  
ومَن سلّم مفتاح حيننا  
إلى هؤلاء البرابرة.

## أوثان من هذا الزمان



خالد الحلي

ملبورن

أوثانٌ لا تُشبهه ما مرَّ من الأوثان  
تخرجُ أحياناً،  
من أوراق الكُتُبِ الصفر،  
وتخرج في بعض الأحيان  
من أوراق لا لونٌ يُوافقها  
فَتَلطِّحُ كلَّ الألوان  
وتزغردُ في غنجٍ :  
الألوانُ لديّ،  
و لا شأنٌ لغيري بالألوان.  
أوثانٌ تركضُ في الطُرقاتِ،  
وتسبحُ في الأنهار  
وتطيرُ متى ما شاءت  
لا تعنيها ريحٌ أو أمطارُ  
أوثانٌ تتكاثرُ، تغزونا،  
و تلاحقنا في كلِّ مكانٍ  
أوثانُ القرنِ الحادي والعشرين  
لا تُشبهُ أوثانَ الماضي،  
لم تُصنع من حجرٍ،  
لم تُصنع من طينٍ  
أوثانٌ صماءُ  
تلبسُ طاقيةً للإخفاء  
تتحكم في هوسِ الأشياءِ  
من صنَّعها دون استئذانٍ؟  
هل صنَّعها غيرُ الإنسان؟



## حنين الأزقة...



ماجدة البابلي

## (1) هلوسات بفجر يعج برائحة الثلج

يهجرني النوم من جديد ، وأظلم مؤرقة حتى الساعات الأولى من الصباح ، تطرق سمعي اصوات صادرة من البعيد الآتي ، في تلك اللحظات التي تسبق الفجر ، أكاد اسمع صوت بائعة القيمر والحليب .. صوت قروي لا يكاد يخلوا من وجع بساطة العيش ، اصوات اقدم زاحفة نحو العمل والأمل المنشود ، ما أروع نسمات الفجر في تلك البلاد ، وما أروع هذا الصمت ، اشياء تحدث تباعا .. صوت أنين أبي مع ترا تيل آيات تتلى عبر مذياعنا الخشبي الكبير الجميل لتتلى بعده وبسرعة أنيقة هادئة آيات لفيروز الصباح وكأن صوتها زجاجة كرسنال تتهشم دون قصد فيدخل صوت الهشيم الساحر الى روحنا ممزوجا بعزف الملعقة وهي تداعب استكان شاي أبي ، اشياء واشياء تحدث تباعا في تلك اللحظات حتى اصوات الناس قبل مشرق الشمس تختلف نبراتهما عن تلك التي تعودنا سماعها منهم خلال يومهم المشحون وضجيج النهار ! صوت أخي هو الآخر وقد هجر النوم ليداعب كتابه الذي يدغدغ احلام مستقبله ، اصوات واشياء وأحداث كلها مفعمة بالجمال ، أيا ليت ذلك الفجر يعود بفيروز التي لازالت تنتظر زيارة الاحباب وهي تتوسل زيارتهم .. ( زوروني كل سنة مره ، حرام تنسوني ) ...



## (2) ولادة من خاصرة الحلم

قبل نيف وخمسين نيسان..

كانت هناك مدينة تغفو على ضفاف شط الفرات ، لكن ضفافها تضيق بأشجارها وهي الواسعة فتنبت نبتها الآخر المختلف .. كان فجر نقياً كدمعة طفل بريء وسماء ذات زرقعة مشوبة بالحمرة الباقية على طرف من خيطها الفضي .. بدأت مقلة الصباح ، تتفجر

بشمس حزينه خجولة لكنها حنينة على مدينتي الملقوفة بالصفاء والندى .. قبل أكثر من خمسين نيسان أفضتُ الوالد مضجع الأم الحاملة بمولودها الجديد عسى أن يكون بنتاً !! ابتسمت قليلاً إذ بشرتها القابلة بأن القادم الجديد صبيبة ، غاص القلب بين الضلوع فرحاً ، خوفاً ، حزناً .. انفرطت دمعات الأم تكوي خديها حين سمعت تمتمات الأب وهو يللمل انتظاره حين بددت القابلة حلمه في القادم ليس صبيبا .. مرت السنون ، كثرت الصبيبة .. مدت يدها لتعرف تعب الزمن من صدر ابنيها .. مد يده .. مسح دمعاً كسيرة على خدها الموشوم باليتم . فكلّ مضى الى طريق واستمرت شمس نيسان بشروقها الخجول ..

كبرت يا أبي بما يكفي فأصبحت أعتق الموجودين هنا ، نم قرير العين ..



## عن بناء الإنسان



د. حميد الكفاني

كثيراً ما نسمع دعوات لـ«بناء الإنسان»، وكأن الإنسان كيان مادي يحتاج إلى بناء ومواد إنشائية رصينة كي يكون قوياً، وليس كائنات عاقلاً مستقلاً ومتطوراً ومتفاعلاً مع البيئة والمجتمع. معظم الداعين إلى «بناء الإنسان» أيديولوجيون يبتغون أن «يصنعوا» إنساناً على مقاساتهم، إنساناً تابعاً ومطيعاً، يستخدمونه كأداة في مشاريعهم السياسية أو الدينية أو الاقتصادية.

وقد انطلت هذه الدعوات على كثيرين، فأصبحوا يرددونها دون وعي، متوهمين بأن الإنسان يمكن أن «يبنى» عبر التخطيط والتلقين والتوجيه القسري.

الإنسان كائن عظيم ومعقد، يتطور ويزدهر ويبدع في ظل الحرية والتعليم، وأولئك الداعون إلى «بنائه» إنما يريدون أن يسلبوه أهم صفة متأصلة في أعماقه، وهي حرية الاختيار والتفكير والسلوك المتفرد.

كما ارتبطت حرّيته بمفهوم تطور الاقتصاد الحر المنظم، الذي لم يعد هناك من يشكك في جدواه بعد أن برهن على قدرته على رعاية التنمية والإبداع.

الاقتصادي الاسكتلندي، آدم سميث، ربط بين الحرية وحركة السوق في كتابه (ثروة الأمم) وتحدّث عن «اليد الخفية» التي يحرّكها الإنسان الحر وتُحدّث التوازن بين الإنتاج والاستهلاك، والاقتصاد علم اجتماعي، قائم على دراسة أفكار الأفراد وسلوكهم وطموحاتهم وآرائهم حول التطور والسعادة، وخططهم للمستقبل، والتنمية الاقتصادية تعتمد دائماً على الدراسة المتواصلة لسلوك الأفراد ورغباتهم وتطلعاتهم ومدخراتهم، وربطها بالتطورات العلمية والموارد الاقتصادية، وعدد السكان وعوامل أخرى ذات علاقة.

ويقول المفكر الإنجليزي جون ستيوارت ميل، إن: «الحياة لا تستحق العيش إن لم يمتلك الإنسان حرّيته في أن يفعل ما يريد»، والنزعة الإنسانية، حسب الشاعر والناقد توماس إيليويت، «تعتمد على التحسس والإدراك البديهي أكثر من العقل، وتستهدف اتساع الأفق ورحابة الصدر والتسامح والالتزام، وتقاوم التعصب، ومن شأنها أن تستميل وتفتح، طبقاً لبديهيات الثقافة والإحساس النبيل، وهي عظمة الشأن بنفسها، ولا تضع نظريات للفلسفة واللاهوت، لكنها تسأل إن كنا حضاريين أم لا».

الإنسان لا يُبنى، وإنما يشكّل نفسه وينمو ويتطور، وأفضل سبل التطور هي توفير الحرية والتعليم وفرص العمل، التي تمكّنه من التفوق وتعزيز قدراته ليصبح منتجاً ومسالمًا وسعيداً.

يتوهم الداعون إلى «بناء الإنسان» بأن ذلك يقود إلى صلاحه وتقدمه، لكن كل محاولات «البناء» عبر التاريخ أفضت إلى خلق نماذج بشرية متعصبة ومتشنجة وغير قابلة للتطور، بل تجدها تتمسك دائماً بما لقتها «بُنأها» دون الشعور بالحاجة إلى التفكير.

## الموت يتحدى غفلة الصوت الشعري لميعة عباس عمارة

متابعة / الصعاليك

غيب الموت يوم الجمعة 18 حزيران 2021 الشاعرة العراقية الكبيرة لميعة عباس عمارة في الولايات المتحدة الأمريكية عن عمر ناهز 92 عاماً، بعد صراع مع المرض، تاركة إرثاً ثقافياً وشعرياً كبيراً.

بوصفها أحد أعمدة الشعر المعاصر في العراق، ورائدة من رواد الشعر العربي الحديث. «تميزت بحبها العظيم لوطنها وناسها، رغم ابتعادها القسري الطويل عن الوطن».. نعى الاتحاد العام للادباء والكتّاب في العراق الشاعرة القديرة، وقال في بيان «وداعاً أيتها الصوت النابض بالحياة والإنسانية، ستظل قصائدك تطير بجناحين من ورد وندى.. فقدانك يمثل حزناً ضارباً في أنساع القلب، ودمعة مؤلمة.»

برحيل لميعة عباس عمارة، يسدل الستار على الجيل الشعري الذهبي في العراق: بدر شاكر السياب، ونازك الملائكة، وعبد الوهاب البياتي، الذين درسوا معاً في دار المعلمين العالية في أربعينات القرن الماضي. وإذا كان الثلاثة الأوائل، قد أسهموا في إحداث التجديد الكبير في الشعر العربي الحديث، بالانتقال من الشعر العمودي إلى شعر التفعيلة، أو الشعر الحر كما بات يُعرف، ظلت لميعة عمارة متمسكة بالعمود الخليلي لفترة، قبل أن تلحق بزملائها في كتابة الشكل الجديد. وإذا كانت زميلتها نازك الملائكة قد عالجت مواضيع وجودية وميتافيزيقية، ظلت لميعة عباس عمارة، محافظة على صوتها الرومانسي المرهف، والجريء أيضاً، في شعرها الفصيح والشعبي، طوال حياتها. وقد وصفها بعض النقاد بأنها «أفضل من جسد الصوت الأثوي الجريء، ومن أوائل من شيد قصيدة الأثونة وأضاءها في خريطة الشعر العربي الحديث، واحتفى بثنائيتها الجسد والروح.»

بدأت لميعة عباس عمارة كتابة الشعر في وقت مبكر من حياتها منذ أن كانت في الثانية عشرة، وكانت ترسل قصائدها إلى الشاعر المهجري إيليا أبو ماضي الذي كان صديقاً لوالدها، ونشرت لها مجلة «السمير» أول قصيدة وهي في الرابعة عشرة من عمرها وقد عززها إيليا أبو ماضي بنقد وتعليق مع احتلالها الصفحة الأولى من المجلة، إذ قال: «إن في العراق مثل هؤلاء الأطفال فعلى أي نهضة شعرية مقبل العراق.»!

بعد تخرجها، عملت في التدريس الثانوي، وغرقت بعد ثورة 1958 بنشاطها السياسي اليساري، ومساهمتها في فعاليات الاتحاد العام للكتاب والادباء العراقيين الذي رأسه محمد مهدي الجواهري، حتى أصبحت عضوة في هيئته الإدارية. هاجرت الشاعرة من العراق عام 1978 حالها حال عشرات المثقفين العراقيين بسبب اشتداد القمع السياسي والثقافي في تلك الفترة، لتستقر في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث رحلت بعد تدهور سري في صحتها. وقد توجت مسيرتها الحافلة بـ6 دواوين شعرية، هي: «الزاوية الخالية» عام 1960، و«عودة الربيع» عام 1963، و«أغاني عشتار» عام 1969، وكذلك «بسمونه الحب» عام 1972، و«لو أنبأني العراف» عام 1980، وأخيراً «البعيد الأخير» عام 1988، فضلاً عن عشرات المقالات والقصائد المنشورة والكتب النقدية التي تناولت تجربتها.

ولميعة ليست من اللواتي عانين كثيراً من شظف العيش، بل كان والدها زهرون عمارة صانع ذهب وفضة، وكان معروفاً كما هي حال كثير من المشتغلين بهذه المهنة من الديانة الصابنية.

واتسم شعر لميعة عباس عمارة بجرأة ورومانسية مرهفة، ولغة محكمة التراكيب والمفردات، فضلاً عن عنوية في الإلقاء، مما جعلها تحتل مكانة في خارطة الشعر العربي كإحدى أهم الشخصيات الشعرية النسوية.



## الى قريتي الحبيبة



جميل حسين الساعدي

يُورَقني إلى دُنْيَاكَ عشقُ  
فهل للمتعبِ أمأسورُ عتقُ  
سُمْتُ من الظلامِ بلفُ نفسي  
ولم يبرق من الأمالِ بَرَقُ  
تحَمَلني المدينةُ أَلْفَ قَبْدِ  
وطبعي ما عرفْتُ العيشَ طَلُقُ  
تكلفني مطالبها كَثِيرًا  
فكَمْ فيها نفسِ الحرِّ خُنُقُ  
تريدُ من الفتى الخَرَّ انقيادًا  
لأشياءِ يصحُّ لهُنَّ خَرَقُ  
وتخلقُ في دخيلتهِ صراعًا  
يبينُ له بصرحِ النفسِ فَنُقُ  
فكَمْ أودتْ بذِي حَسَنِ رهيفِ  
ولم يبدُرْ لَهَا في ذاكَ رَفُقُ  
لقد ضجَّتْ شوارعها بخلقِ  
لهُم في الخزيِّ والإفسادِ سَبْقُ  
يحسُّ بقدره إن شلَّ خيبرًا  
وفخرٍ أن يَرى يومًا يعقُ  
يفيضُ رطانةً في كلِّ أمرِ  
ولما يذرُ ما غرِبُ وشَرَقُ  
قلوبهُم من الإخلاصِ صَفْرُ  
سوى ما جاءَ بالإقرارِ نُطُقُ  
تبيّنُ لهُم وجوهُ شاحباتِ  
تخلّها من التزبيفِ عَزُقُ  
ولو قارنتهم يومًا ببهُمِ  
وجدتُ الحالَ أن لم يَبْدُ فَرُقُ  
فطيعٌ إن فقدتْ مقالَ صَدُقِ  
وأفظغُ منه أن لم يبقَ صِدُقُ  
\*\*\*

معاذاً قريتي أنساك يوماً  
وهل يُنسى على الأيامِ عُلُقُ (1)  
إذا يوماً ذُكرتِ على لسانِ  
أهَابِ بمسمعي للقلبِ خَفُقُ  
وإن يوماً تحدّثَ عنكَ قومُ  
تطاولُ بي إلى الأفواهِ عُنُقُ  
لأسمعَ ما يسرُّ له فؤادي  
ويُذهِبُ لوعتي فيزولُ خَرَقُ  
عشقكُ عشقُ مَنْ يعلوهُ وَجْدُ  
إذا غنّت على الأفنانِ وُرُقُ (2)  
ومن يعيا لهُ في بئِ شوقِ  
لسانُ حاذقِ فيبوحُ عُمُقُ  
\*\*\*

(1) العُلُق: النفيس من كلِّ شئٍ لتعلُق القلب به

(2) الأفنان: الأغصان

وُرُق: جمع ورقاء وهي الحمامة

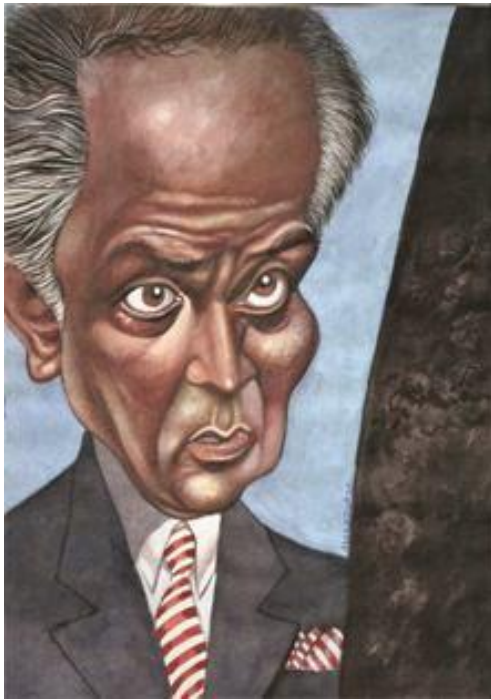
## الرسم في زمن الكورونا

لقاءات الصحفية مع الفنان التشكيلي المبدع والمتميز  
في رسوم الكاريكاتير..

منصور البكري

Dr. Khazal Al Majidi, my work 2020

الرسم في زمن الكورونا ... بورترية الباحث والشاعر والكاتب المسرحي د.  
خزعل الماجدي ... تخطيط بالحبر الصيني على ورق 29/21 سنتمتر، من  
أعمالي 2020 ... تحية واعجاب كبير بما يقدمه لنا الدكتور خزعل من رواع  
فنية أدبية علمية على مستوى عالمي، بحوثه الفكرية الناضجة تفتح لنا أسرار  
معرفة غابت عن كثير من البشر، يضع كتبه التي فاقت المئة بين أيدينا بطريقة  
سهلة يفهمها الجميع مقرونة بجداول وصور توضيحية رائعة نتمكن من خلالها  
الغور في الماضي البعيد لنعيش أجواء أسلافنا ... فألف تحية وسلام للمبدع د.  
خزعل على جهوده الجبارة وسهره اليومي ليعطينا كل جديد في المعرفة والفكر  
النير .... تحياتي لكم أعزائي الاصدقاء أينما تقيمون ... أخوكم منصور البكري  
/ برلين / ألمانيا الاتحادية



## شكر وتقدير...

نتقدم هيئة تحرير صحيفة "الصعاليك" ببالغ الشكر والامتنان للصحفي ورسام  
الكاريكاتير التقدير الفنان عبد الواحد الموسوي المقيم في ستهولم، لتفضله تصميم  
عنوان الصحيفة "الصعاليك" بشكل رائع . متمنين له دوام الصحة والنجاح.